

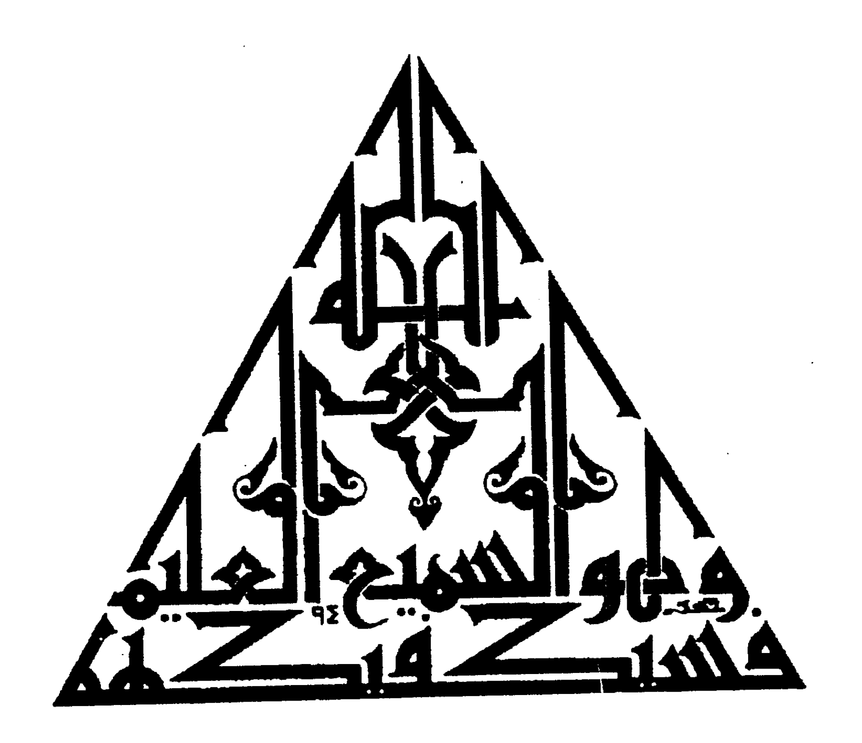
مما نقله

الكندي من ألفاظ سقـــــراط

دراسة وتحقيق

الدكتور
السيد محمد سيد عبد الوهاب
مدرس الفلسفة الإسلامية
وأمين مركز المخطوطات العربية
كلية الدراسات العربية - جامعة المنيا

طبعة مطبعة العصر
ش ٦ أكتوبر - المنيا


فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم

الإهـــــداء

إلى الراحلـــــــة

الأستاذ الدكتور

فوقية حسين محمود

" أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون "
من الآية (٨٢) البقرة

إلى ابنتـــي
فوقيـــة السيـــد محمـــــد
نبتاً صالحاً إن شاء الله

المقدمة

المقدمة

الحمد لله الذي أكمل لنا هذا الدين وأتم علينا نعمه ، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس ، وبعث فينا رسولاً منا يتلو علينا آياته ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة ، وخصه بجوامع الكلم ، أنزل الله عليه القرآن رحمة وبياناً ، وهدياً وتبياناً لكل شيء .

ونصلي ونسلم على خير البرية المبعوث رحمة للعالمين الذي قال أنا محمد النبي الأمي ولا نبي بعدي أوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه ؛ فصلاة وسلاماً تكون لنا نوراً من كل ظلمة ، وسلم تسليماً .

فلعل البحث في مجال التراث الإنساني من الأعمال التي تكشف حقيقة هذا التراث وثرائه لتقديمه للبشرية في صورته النقية الصحيحة لتحقيق مدى النفع منه ولكي تتوارثه بعد الأجيال .

ومن هنا يجب على الباحث في مجال هذا التراث أن يقف وقفة علمية بعيدة عن الذاتية الجوفاء ولهذا كانت دراسة تلك الصفحات من تراثنا العربي محاولة إبراز حقيقة هذا التراث أو إضافة جديدة في مجال التحقيق .

فهاهي رسالة " مما نقله الكندي من ألفاظ سقراط ".

رسالة تكشف في ثناياها عن جسور التأثير والتأثر والتبادل الفكري بين الحضارات البشرية المختلفة .

وفحوى هذه الرسالة تكشف عن علاقة التواصل بين الحضارة اليونانية والحضارة الإسلامية.

ويجب أن نعلم أن جسور الثقافة لا تنقطع وأصول التأثير والتأثر لا تندثر فقمة الفكر في التقائه وجماله في حواره وقيمته في بقائه سراجا منيرا لكل البشر .

فالتراث ليس حكراً لمجموعة بعينها أو مقصوراً على فرد يقتنيه وإنما هو كالهواء حر طليق لمن أراد أن ينهل منه كل حسب هامته وجديته وقدراته .

ورغم ذلك لم ينجُ التراث من محاولات تخريب بعض المغرضين له الذين هم أبواق جاهلية متغطرسة أو جنود لعدو أراد محو تراث أمتنا من ذاكرة الحضارة .

وقد هداني الله لهذه المخطوطة عندما عينت أمينا لمركز المخطوطات العربية - لجامعة المنيا .

ومن خلال البحث وجدت تلك المخطوطة مصورة من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

وقد استشرت أستاذتي الدكتورة : **فوقيه حسين محمود** رحمها الله وكانت على قيد الحياة آنذاك .

فأشارت إلى بإخراجها والعمل على تحقيقها وذلك ببذل المجهود فيها ولكن القدر وافاها قبل أن ترى هذا العمل وقد خرج إلى النور .

منهج تحقيق الرسالة :

أولاً : اعــتمدت فــي تحقيق الرسالة على تلك النسخة الوحيدة التي أتيحت لي ضمن مجموعة رسائل " فلسفيه "

بمعهد المخطوطات العربية القاهرة برقم ١٦٠٨

قام المركز بتصويرها من مكتبه كوبـــــــــــــرلي.

وهي عبارة عن ثلاث قطع كل قطعة جزئين

حجم ٢٠ ×١٢ ســـــــــم من صـــ ٤٨ :٥١أ

كتبت في القرن العاشر الميلادي سنة ١٠٠٩ م .

ثانياً :

١-عمل تقديم للرسالة .

٢-عمل دراسة من قسمين . القسم الأول بعنوان الكندي فيلسوف الإسلام ، والقسم الثاني بعنوان سقراط فيلسوف اليونان .

٣-شرح الرسالة بعزو مصطلحاتها وألفاظها إلى مصادرها اليونانية أو الإسلامية .

٤-ضبط المتن وتوثيقه .

٥-التعليق والحواشي .

٦-الخاتمة .

٧-المصادر والمراجع .

٨-فهرس الكتاب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وبالله التوفيق &&&

الدراسة

الكندي فيلسوف الإسلام

سقراط فيلسوف اليونان

الكندي فيلسوف الإسلام

الكندي فيلسوف الإسلام

ثَمــة خــلاف بيــن البعض من المؤرخين قدماء أو محدثين في الحكم على الكندي ومنزلته وفلسفته .

علــى الــرغم مــن أنــه أقــل الفلاسفة حظاً مما نالوا قسطا من الهجــوم والــنقد الــذي وصــل بالــبعض إلــى التفكير وإخراجهم من الملة .

أو وســمهم بالــنقل والتلفــيق وغــيره من الافتراءات التي يمكن أن تصيب كل مشتغل من أهل الإسلام بالفلسفة .

وقد قال عنه **القفطي** :

إنــه المشــتهر فــي الملــة الإســلامية بالتــبحر في فنون الحكمة اليونانــية والفارســية والهــندية ، متخصــص بأحكــام النجوم وأحكام سائر العلوم فيلسوف العرب وأحد أبناء ملوكها[1] .

أما لقبـــه وكنيته :

هــو أبــو يوســف يعقــوب بن إسحاق بن الصباح بن إسماعيل بــن محمــد بــن الأشــعث بن قيس .. ويستمر اسمه حتى يعرب بنى قحطان[2] .

* عاش **الكندي** فيمابين عامى ١٨٥-٢٥٢هـ/٧٩٦-٨٦٣) [3] .

---

(1) د. أحمد فؤاد الأهوانى رسائل الكندي الفلسفية ص ٢ من التقديم

(2) ابن النديم. الفهرست . ص ٢٥٥.

(3) الشيخ مصطفي عبد الرازق . فيلسوف العرب. مطبعة القاهرة ص ٤٥ ط ٩

وينسب إلى قبيلة كنده ، وأنه سليل ملوكها مما أتاح له فرصة تحصيل منتظمة لمختلف العلوم ، عاصر نقل العلوم اليونانية إلى العربية.

*** مؤلفاته:**

لقد أثبت د. أحمد فؤاد الأهواني في كتابه أو مصنفه القيم **الكندي فيلسوف العرب** نقلا عن ابن النديم ٢٤١ رسالة[١] .

في جميع فنون العلوم ومن أبرز **رسائله الفلسفية** التي قام بنشرها بعد تحقيقها والتقديم لها د. محمد عبد الهادي أبو ريدة ونثبتها لأهميتها منها :

- **كتاب الكندي في الفلسفة الأولى .**
- **رسالة الكندي في صيرورة الأشياء .**
- **رسالة الفاعل الحق الأول التام .**
- **رسالة في إيضاح تناهي جرم العالم .**
- **رسالة في ماهية ما لا يمكن أن يكون لا نهاية له والذي يقال لانهاية له .**
- **رسالة الكندي في وحدانية الله .**
- **رسالة الكندي في سجود الجرم الأقصى .**
- **رسالة في الله رسالة في القول بالنفس .**

---

(١) راجع د. احمد فؤاد الأهواني . الكندي فيلسوف العرب ص ٩٣:٩٥.

- رسالة في كمية كتب أرسطو .

* إسهامات الكندي الفكرية :

* الكندي والأدب :

ذكر ابن نباته في سرح العيون :

أن والـد الكـندي كـان مـن ولاه الأعمال في الكوفة وغيرها في أيام المهدى والرشيد.

وانـتقل يعقـوب إلـى بغداد واشتغل بالأدب ، ثم بعلوم الفلسفة جميعها فأتقنها .

وحـل مشـكلات كتـب الأوائـل ومـن حـذوا حـذو أرسطو ، وصنف الكتب الجليلة وكثرت فوائده وتلاميذه .

ويؤكـد الدكـتور أحمـد فـؤاد الأهوانـي أنـه ليس غريباً أن يعمل بالأدب ثم يتحول إلى الفلسفة فقد كان معاصراً للجاحظ .

الكندي والفلسفة :

يختلف الباحثون في منزلة الكندي وفلسفته .

فالقفطى :

يـرى أنـه...... المشـتهر فـي الملة الإسلامية بالتبحر في فنون الحكمـة اليونانـية والفارسـية والهـندية ، ثـم أضـاف ولم يكن في

الإسلام من اشتهر عند الناس بمعرفة العلوم والفلسفة حتى سموه فيلسوفا غير يعقوب هذا (١) .

وحاصل هذا الكلام أن **الكندي** اشتهر بالفلسفة ، وسمى فيلسوف العرب .

ويرى ابن النديم في الفهرست (٢) :

بأن الكندي فاضل دهره وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة بأسرها ويسمى فيلسوف العرب وكتبه في علوم مختلفة مثل المنطق والفلسفة والهندسة والحساب والموسيقى والنجوم.

ويرى **ابن أبى أصبعية** (٣) :

أن **الكندي** من الأطباء النقلة الذين كتبوا الطب وغيره ونقلوه من اللسان اليوناني إلى اللسان العربي .

وذكر **ظهر الدين البيهقي في** تاريخ حكماء الإسلام عن **الكندي** أنه قال :

"وأنا ما حصلت علم المناظر وما تخيلت أشكال ذلك العلم إلا من تصنيفه الذي هو نادر في ذلك الفن(٤) .

---

(١) ابن أبى اصبعيه . طبقات الأطباء ص ٣٦٢.

(٢) الفهرست ص ٢٥٦.

(٣) طبقات الأطباء ص ٣٦٢

(٤) راجع تاريخ حكماء الإسلام ص ٣٥٠

ويذهب د. إبراهيم مدكور إلى أن الكندي :

كـــان إلـــى الطـــب وعلـــم الهيئة أدنى منه إلى علوم الفلسفة وأنه كـــان مـــن أوائـــل المترجميـــن لأفلاطون وأرسطو فكان بذلك الممهد للفارابي الذي تأثر به[١] .

ويرى د. عبد الهادي أبو ريدة

أن الكـــندي فيلســـوف بالمعـــنى الواســـع الذي يتمثل في فلاسفة اليونان ومن حذا حذوهم من فلاسفة العرب[٢] .

ويرى الشيخ مصطفي عبد الرازق أن الكندي :

مـــتكلما وفيلســـوفا ، وأن شـــأنه فـــي الفلســـفة فهي أهم شئونه ، ومظهر عبقريته ، ومناط الخلود لاسيما في ثنايا التاريخ .

وذلك لأنه أول من قسم الفلسفة إلى ثلاثة علوم :

- **علم الربوبية .**
- **والعلم الرياضي .**
- **والعلم الطبيعي .**

فكـــان هـــذا المنحـــنى فـــي فهـــم معنى الفلسفة وتقسيمها باعتبار الموضوع توجيها للفلسفة الإسلامية منذ نشأتها.

---

(١) د. ابراهيم مدكور في الفلسفة الإسلامية .مطبعة عيسى الحلبى ١٩٤٧ ص ٢٢٦

(٢) د. احمد فؤاد الأهوانى . الكندي فيلسوف العرب ص ٢٦.

وكذلـــك هـــو الـــذي وجـــه الفلســـفة الإسلامية وجهة الجمع بين أفلاطون وأرسطو[١] .

---

[١] مزيد من التعرف على الكندي راجع كتب د. ابراهيم مدكور ، د. احمد فؤاد الأهواني ، الشيخ مصطفي عبد الرازق ، د. فوقيه حسين ، د. احمد أمين ، د. سامي نصر لطفي الله، د. فيصل بدير عون وغيرهم .

سقراط فيلسوف اليونان

سقراط فيلسوف اليونان:

والناظر إلى تاريخ الفكر اليوناني والمتأمل له يجد أنه مع سقراط ذلك الغائب الحاضر الذي سطع نجمه في سماء الفلسفة فهو مجهول الميلاد أو مجهول الذات مذ كان صغيراً .

لأنه ولد مغموراً وتربى تربية متواضعة فهو مجهول الميلاد ولم يتربى تربية أبناء ملوك أو في بلاط الملوك كأرسطو ورغم ذلك فموته أصبح ضرباً من ضروب الخيال التاريخي القديم وقيمة أخلاقية نادرة الوجود في زمانه أو في زماننا .

لقد تعلم الرياضة البدنية والموسيقى التي هي لغة الروح عند اليونان أو لغة الإبداع كما يراها البعض.

وقد اشترك سقراط في الحرب البلونيزيه وأدى الخدمة[١] .

وبدأ نجم سقراط في السطوع لأن مدرسته كانت الطبيعة ولقاءها السير وشعارها الحرية الفكرية للجميع .

---

(١) د. عبد الرحمن بدوى أفلاطون ص ٩.

فالقانون الأخلاقي:

مرتبطا بالإفراد بمحض الاختيار الفردي الحر[١].

وقد اختلف مؤرخي الفلسفة في جعل سقراط القيمة الأخلاقية أو أنه مثال للخلل السلوكي والعقلي .

هذا **السقراط** من يتهمه غير هؤلاء التلاميذ السوفسطائية تلك الطائفة التي جعلت الفكر سلعة تباع وتشترى من خلال مذهبهم النفعي الذي قضى عليه سقراط وجعل من هؤلاء مرحلة فكرية مؤقتة في تاريخ الفكر اليوناني فلم تستمر .

فسقراط هو الذي دافع عن المظلومين ، وكذلك دافع عن احترام القانون وأدى ما عليه من واجبات تجاه الدولة فكان في احترامه للقانون موته .

ولهذا فهو يقر بوجود قيم موضوعية مطلقة لا تختلف باختلاف الزمان والمكان ولا تتغير بتغير الظروف والأحوال[٢].

" إنه نعم الابن الروحي للحياة اليونانية ".

---

[١] د.وليام تيلى . المدخل إلى علم الأخلاق ترجمه على عبدى المعطى. طبعة القاهرة ١٩٨٥ ص ١٥٩.

[٢] د. مصطفي حلمى. الأخلاق بين الفلسفة والحكماء ، طبعة دار الثقافة العربية ١٩٨٦ ص ٩.

ولعل المحاورات التي قدمها الدكتور **زكى نجيب محمود**[1] لتبرز للقارىء **من هو سقراط** وما هي رغبته وبراعته ومدى صدق حدثه الفلسفي وحسه الخلقي .

لقد كان سقراط يبحث عن المعرفة التي هي الوصول إلى ماهيات الأشياء وذلك عن طريق البحث في ماهية طرق المعرفة نفسها.

فسقراط بمبدأه ، هذا غير وجهة نظر الفلسفة بعده ، فلم يغفل كسابقيه المعرفة كما يصورها الفلاسفة الأقدمون .

وكذلك العقائد الشعبية الخاطئة وغير الصحيحة لأنها لا تنظر إلى الأشياء من كل النواحي بل تتعلق بجانب واحد من هذه الجوانب هو جانب وجود الأشياء وجود كتلي أو لمن يفتقد إلى الماهية أو الحقيقة .

فمنهج سقراط جديد من شأنه أن ينظر إلى الأشياء في ماهيتها ومن كل الوجوه فقد جعل العمل والنظر شيئاً واحداً أو على الأقل لم يفصل بين النظر والعمل أو بين الحقيقة والواقع ؛ فالعمل يقوم على أساس المعرفة الصحيحة .

---

[1] د. زكى نجيب محمود. محاورات افلاطون السقراطية . الهيئة المصرية العامة.

فالمنهج السقراطي :

يبدأ بإدراك الإنسان لنفسه ولم يكن سقراط متسلطاً وكان لا يفرض رأي على أصدقائه وطلبته وإنما كان ذلك ينبع من البحث الجمعي عن المعرفة وكذلك البحث في المعاني.

إنها بحق فلسفة استنباط المعاني التي تنبع من **منهجه القائم على التهكم والتوليد ، إنه التهكم المنظم وليست السخرية العبثية التي لا تؤدى إلى فكرة ولا تقيم حتى معرفة .**

فكان منهج سقراط بحق مَعبر الإنسان إلى نفسه و وسيلته لتحقيق غايته التي هي ضالته المنشودة لكي يكتشف هؤلاء الناس ما تحويه نفوسهم من معارف وأفكار .

فكان يضع المستمع له في موضوع يتخيله المستمع تهكما فما تلبث أن تكون الإجابات إلا نهرا متوالدا من الأفكار التي تعبر عن المعنى الحقيقي الذي يود سقراط أن يدركه هؤلاء البشر في مجتمعه الذي يعيشه فكأن السخرية هنا هي نوع من الإثارة وليست هي نوع من التحقير لتلك العقول لأن ذلك يخالف منهج سقراط الأخلاقي ، ويعد ذلك المنهج بمثابة المنهج العلمي القائم على نظرية المثير والاستجابة وما يترتب على استخدامها من نتائج دقيقة وهذا مراد سقراط وغايته .

وتنوعت أساليب سقراط في الكشف عن حقائق الأشياء عند الناس على أساس سليم يقوم على أنه إذا كان الإنسان غير عالم بالعلم الصحيح رغم جهله به فإن فيه مع ذلك حقائق كامنة

يستطيع الإنسان عن طريق قواه أن يستخلصها من نفوس الآخرين فهذه الحقائق الكامنة قد لا يدري الإنسان بها ويمكن أن يكتشفها من خلال إعمال إدراكاته الكاملة .

ولم يقتصر سقراط في البحث في المعاني الفلسفية في الأشياء وإنما بحث سقراط في الأخلاق بحثاً مستفيضاً .

فمبدأ سقراط.. الفضيلة علم الرذيله جهل

فسقراط يرى :

أن الإنسان لا يمكن أن يفضل الشر وهو عالم بأن يفعل الشر أي الإنسان ليس شريراً بطبعه وإنما الشر مصدره الجهل .

ولهذا فان الإنسان إذا علم بأن هذا الشيء نافع له ومفيد ، فإنه يعمله ولا يؤجله وهذا العلم فوق كل الشهوات والأهواء التي لا يمكن أن تتصارع معه .

الشرح والتعليق

الشرح والتعليق

رسالة مما نقله الكندي من ألفاظ سقراط

إن **الكندي** في رسالته هذه والتي نقل فيها عن سقراط بعض الألفاظ كما سماها إنما هي تحوى بعض المصطلحات التي هي مزيج من فكر وفلسفة سقراط .

وكأن **الكندي** أراد أن يقدم لنا **سقراط** ذلك الفيلسوف اليوناني في ثوبه الأخلاقي الممزوج بفكره الفلسفي القائم على أسلوب الحوار والمحاورة .

وهذا الذي دفعني أن أضع في اعتباري بعد أن اتضحت رؤيتي للمخطوطة أنها تأخذ خط المحاورة ولا تخرج عنه وإن كان ناسخها لم يلتفت إلى ذلك بل نسخها في صورة موضوع أو فكرة فما هي إلا بعض من الألفاظ .

ومن هنا اتجهت إلى صياغتها في صورة محاورة ملتزماً بكل ما جاء في الرسالة ولم أخرج عن ألفاظها إضافة أو حذفاً وما أضفناه أشرنا إليه في موضعه .

فمنهج **سقراط** كما أشرت في التقديم لشخصيته هو التهكم والتوليد الذي لا ينبع إلا من الحوار والذي لا يحيد عنه .

تلك محاورة قد تبدو للقارئ في أول وهلة أنها عبارات أو جمل غير مترابطة المعنى ولكن بنظرة المتأمل الدقيق يستطيع أن يدرك مضمونها وهدفها .

لأن مـــراد ســـقراط هـــو انتزاع الحقيقة من الخصم بصورة تشبه فـــي عالمـــنا الحالـــي الشـــكل الكاريكاتـــيري بمعنى السخرية اللاذعة التي لها وقعها الحقيقي في نفوس أصحابها .

إنّ ســـخرية ســـقراط إنْ صـــح التعبـــير هـــي ســـخرية المأساة أو ســـخرية حزيـــنة تعـــزف أو تحاكـــي الحياة لتؤكد طبيعة تلك الحياة الفكرية الوليدة التي كانت سائدة عند اليونان آنذاك .

إنهـــا ســـخرية البعـــث التـــي أراد ســـقراط من خلال نهجه بعثاً جديداً للعقلية اليونانية .

لقـــد كـــان يدفـــع بخصـــومه إلى حوار طويل عن طريق الأسئلة التـــي تـــتوإلى وتـــتولد بعضـــها من البعض وكان يستخدم لغة النقيض ليـــتأكد مـــن ثـــبات الأفكـــار ومـــدى عمقهـــا وثباتها أو مدى بساطتها و تعقـــيدها أو إســـفافها وســـذاجتها فـــي بعض الأحيان ، وكان أسلوب المحاورة هو الأساس المنهجي الذي يقوم عليه فكر سقراط .

فتبدأ المحاورة بين سقراط وطيماوس[1] :

الـــذي رســـم لـــنا مراراً تلك المحاورة في إمكانية تسجيل الحكمة أو هل يمكن تدوين الحكمة لرسوم لتبقى أو ليضمن لها خلودها.

وذلـــك فـــي صـــورة ســـقراط أى أن طـــيماوس يـــريد أن يحفظ تراث سقراط ليضمن له البقاء .

---

[1] طيماوس: احد تلاميذ سقراط .

لأن طــيماوس يــدرك مــدى معــرفة الناس بسقراط ومدى يقينية علمهــم بأنــه هــو أحكــم الــناس وهـــي شهادة عرافة (معبد دلفي) حينما قالت له أنت أحكم الناس أو أحكم من في الأرض[1] .

ولكــن ســقراط يــرفض هذه الفكرة بدائيا ويعلل ذلك وتعليله هذا هو إشارة على مفهومه عن الخلود.

- **فهو يرى :**

- أن **الخلــود** هــنا لــن يــدوم بما ينسخ على جلود البهائم التي بطبيعتها زائلة وفانية.

- **فالحقــيقة أو كمــا يــريد أن يقــول " الجواهــر باقية حية خالدة لأنها أسبق في وجودها من جلود البهائم .**

لأن العلــم لا يحصــل مــن الجمــود ولابــد مــن إدراك الحقيقة وذلــك عــن طــريق العقــل لأن الجمــاد لا يــزيد المــرء إلا جهلاً ولا يزيد المرء إلا جحوداً .

ويعــاود طــيماوس مطلــبه بأنــه يــريد كــتابا يخلــد به سقراط ويجمع فيه حكمته بعد موته.

ولكــن ســقراط لا يبحــث عــن شــهرة ويؤكــد ذلك بأن حكمته ســتؤكد شــهرته وســتبقى لأنهــا خــالدة أبدية لا تحتاج إلى جلد بهائم لكــي تكتــب علــيه يحفــظ لها الخلود لأنها كانت قبل كون جلد البهائم وقبل النسخ أي المعرفة بالكتابة .

---

[1] راجع محاورات أفلاطون" السقراطية" د.ذكي نجيب محمود".

وكأنه يريد أن يقول له لم تفنى الحقيقة قبل ذلك .

وتستمر المحاورة مع بعض أقوامه الذين جاءوا ليس لعلم أو معرفة.

*** مفهوم الفقر بين سقراط ومحاوريه .**

إنما جاء محاوري سقراط للسخرية منه وذلك في قولهم له .... ما أشد فقرك" المقصود سقراط"

فإذا به يرد عليهم...... فيثبت كعادته جهلهم في قوله لأحدهم" لو عرفت الفقر ما هو ".

إذن هو يؤكد له أن الفقر ليس في قديم الثوب ، وليس الغنى في أجود الثياب كما يظن هذا المدلل .

وذلك يتضح لنا من الفقرة التالية.....**لشغلك التوجع لنفسك عن التوجع لسقراط .**

بمعنى انه لو أدرك ما في نفسه من فقر لما توجه إلى سقراط بهذه الأقوال .

الفقر عند سقراط :

- لأن الفقر عند سقراط هو افتقار المعرفة أما الاتجاه إلى الترف الزائد فهو الفقر بعينه لهؤلاء لأنهم أقوام ترف منهم الفقر بعينه الذي لم يدركوا معناه ولم يتذوقوا طعمه لأنهم يعتقدون بأنهم بأفخر ثيابهم أغنى الناس .

القبح عند سقراط :

* **القبح :** " ويتجلى أدب الحوار وفن الحديث فيما يبرزه سقراط عن مفهوم القبح حينما تَحَاوَرَ سقراط مع تلك المرأة التي جعلت من سقراط قبيحاً في هيئته نسبةً إلى ما تتمتع به أو نسبة إلى مرادها فنظرتها شهوانية جسدية فهي نظرة عبثية في نظر سقراط فرأته قبيحا.

فأراد سقراط أن يوضح لنا أن القبح فيما يكمن داخل شهوة الإنسان بمعنى أن الإنسان إذا جعل إدراكاته للأشياء من خلال حاجاته الجنسية أو الشهوانية فإن ذلك ينطبق على المرأة في أنها لو كانت نقية النظرة خالية الشهوة لعرفت أو للمست الحقيقة التي هي حسن صورة سقراط التي هي بالطبع الفضيلة .

* **الحزن عند سقراط :**

ويتساءل بعض تلاميذه عن أنهم لم يروا فيه أثر غم أو حزن .

فيوضح لنا سقراط الأسباب التي تجعله يرفض الحزن منهجاً وطريق حياة له في أنه لا يملك شيء في هذا العالم وإن فقده أحزنه وآلمه .

فهو يؤكد زيف هذا العالم وخداعه أو يؤكد نظرة سقراط العدمية لهذا العالم التي مؤداها أنه لا يوجد شيء غالي لديه في هذا العالم إن فقده أحزنه .

وفـــي هـــذا يؤكـــد ســـقراط أن الإنســـان هو جوهر رقيه المثالي أو مثاليته .

كمـــا أن الحـــزن لا يكمـــن فـــي فقد الأشياء المادية إنما يكون في فقـــد ذات الإنســـان وكـــيانه وأنانيـــته ، وكـــأن ســـقراط ينهانا عن أن نذوب أو نصير عبدة لأهوائنا أو رغباتنا المادية .

ويعـــود ســـقراط ليضـــيف للخلـــود معـــنى أو فكرة تزيد المعنى وضوحا كعادته .

وذلـــك عـــندما يحـــاوره ذلـــك السوفســـطائي الـــذي يسأله عن انحصـــار الجُـــب وهـــنا رجحـــت مـــن خـــلال فهمي أنه يقصد إثبات الأشـــياء أو فـــناء المـــادة وذلـــك من خلال إجابة سقراط الذي أشار له **أن انحصار الجب لا يمحو المكان .**

فالفكـــرة باقـــية والحقـــيقة باقـــية رغـــم فـــناء أشخاصها فكأن الأشـــخاص هـــؤلاء هـــم الطـــريق الـــذي تعبر عنه الحقيقة وتتسلمها الأجيال .

*** سقراط والنواميس :**

وفـــي أثـــناء جلـــوس ســـقراط بجـــوار بئر فإذا برجل يشير إليه بأنه هذا سقراط واضع قوانين (نواميس أبيس).

والنوامـــيس هـــنا هـــي القوانيـــن أو المـــبادئ التـــي وضـــعها ســـقراط مـــن أجـــل أن تســـود ، تحكـــم البشـــر ، وتضبط سلوكهم ، وتخلصهم من شرور الرذيلة ، وتأخذهم إلى الخير والفضيلة .

- **فالفضيلة عنده علم والرذيلة جهل .**

وكأن النواميس هنا المقصود بها تلك القوانين الأخلاقية التي وضعها سقراط والتي ترتبط بالفضيلة وقد أفرد أفلاطون (للنواميس محاورة كاملة) (١) .

والرجل يزداد تعجبا من سقراط فيزداد سقراط سخرية من الرجل بأنه لابد أن يعلم أن علم النواميس ليس كتباً جديدا بمعنى أنه موجود قبل سقراط فبالتالي فهو ليس من صنع سقراط وحده .

ونسير مع دروب المحاورة بين سقراط والملك ....

وكان سقراط قريبا من الماء عند بئر يحصل منه على حاجاته وكان يستمتع بضوء الشمس فإذا بالملك يسأل سقراط عن سبب امتناعه عن زيارة الملك أو مجالسته .

ولابد أن نشير إلى أن هذه عادة الملوك على مر العصور " كانوا يستأثرون لأنفسهم بالخاصة من الشعب من أهل الفن والأدب والحكمة وغيرهم داخل قصورهم " (٢) .

فكان رد سقراط أن ما يمنعه " مشاغل الحياة هي التي تمنعه من أن يذهب إلى الملك حيث حاجته إلى أن يكتسب ما يقيم به صلبه " أي يساعده على العيش والحياة .

---

(١) راجع د. عبد الرحمن بدوي " أفلاطون محاورة النواميس.

(٢) وقد كان الكندي سليل الملوك فقد عاصر المعتصم بالله وكتب له" رسالة الكندي في الفلسفة الأولى إلى المعتصم بالله وكذلك خلفاء الدولة الأموية والعباسية بدأ بالخليفة المأمون.

* **مفهوم البحث والتدبر بين الملك وسقراط":-**

فالملك يخبره بأنه لو وقف ببابه لأعطاه ما يكفيه بل وسيزيد.

وهـذا فـي الغالـب فهم الملوك استئثار الخاصة بالإغداق والبذخ وكذلـك أهـل العلـم وخاصـة أهـل الأدب حـتى يصـيبهم المـدح والإطراء .

* وهـذا **سـقراط** باعـث الفلسـفة ورائـد الواقعـية الذي بحثه وزاده لـيس فـي مالـه أو مُلك الملِك ولكن ما يقيم صلبه هو المعرفة لأن الملـك يعـتقد أنـه يغـنى المعايش دون إدراك بحث سقراط عن زاد رحيله الذي ينقله من حياة فانية إلى دار باقية.

وهـاهو **سـقراط يُعلِّـم الملـك حكمـته فيوضح مراده في أن حاجاتـه ليسـت هـي التـي عـند الملك وهذا الذي دفع الملك إلى التساؤل (فما حاجتك).**

فـتظهر حاجـة **سـقراط** في أنه وجب على الملك أن ينصرف حتى لا يمنع عن سقراط ضوء الحقيقة[1] .

---

(1) راجـع د. توفـيق الطويـل " الفلسفة الأخلاقية" مادار بين ديوجينس الكلبى والاسكندر الأكـبر. وذلـك في قوله أن الذي يحتاج إليه سقراط هو معه حيث توجه " ونحن نعلم أن سـقراط لايمـتلك المـال أو الجـاه ولايطمـع في سلطان وإنما يحمل بين جنباته الحكمة والمعرفة.

لأن سقراط رأى أن الملك يمثل العالم المادي الزائف فبالتالي إدراكه لا يتعدى إلا إشباع ذاته من ملذاته ، وهذا ما يؤكد موقف سقراط من الملك .

موقف سقراط من الملك :

فعندما دعا له بكسوة فاخره وذهب وجواهر .

فإذا بسقراط يرد للملك عطاؤه في أنه لا حاجة له فيما يقم الحياة أي يقيم صلبه .

وكذلك لا حاجة له في حسن مظهر لأنه ليس في حاجة إلى حجارة الأرض (الجواهر) وهشيم النبت-الطعام (والذود) وليس هو في حاجة إلى ذلك .

ويرتفع بعد ذلك سقراط بحواره وحكمته فوق قوة الملك وزينته .

*** ويسأل أحد الحاضرين سقراط عن الدنيا :**

فيدعى أن سقراط نفسه تطوق إلى الدنيا ولذاتها ونعيمها ولكن سقراط يسمع للرجل ويجيبه إلى مطلبه.

*** "فيضع تعريفا للنعيم"**

فالنعيم كما يراه الرجل هو أكل اللحوم الطيبة وشرب الخمور الصافية والزواج أو نكاح النساء وأجود الملابس .

ونجد سقراط يقر للرجل مراده على أساس أنه يوافقه ومن خلال موافقته أبرز وكشف النقاب عن شخصية هذا الرجل .

والتـــي هـــي أنـــه مـــن الـــرجال الذين رضوا أن يعيشوا كالقرود أو كالحـــيوانات لأنهـــم لا شـــاغل لهـــم فـــي هـــذه الدنيا سوى الطعام وغيرة من ملذات الحياة .

وأنهـــم قـــد جعلـــوا مـــن أنفســـهم أداة لشـــهوتهم فسلبتهم إرادتهم وبالتالـــي عقولهـــم عـــن التجلـــي والتفكر الذي من خلاله يستطيعوا أن يصـــلوا بـــه إلـــى عـــالم البقاء والخلود والبعد عن إيثار الشهوة وعالم الوجود الدنيوي الذي إن طال أو قصر فهو عالم الفناء والاندثار

*** ثم يناقش سقراط قضية " الحياة "**

فـــيرى أن الحـــياة أفضـــل مـــن الموت إذا كانت ستؤدى إلى حياة أفضل .

وهـــنا أرى أن **ســـقراط** يقصـــد زمـــن الحـــياة أي : الفترة التي يعيشـــها الإنســـان إذا اســـتطاع أن يـــنقل نفسه إلى عالم أفضل وحياة دائمـــة مـــتطورة فـــي عـــالم الفكر فهذه الفترة ستكون حياة طيبة لأنه يـــنعم بهـــا بمـــا يكشـــف عـــن حقيقـــته الآدمـــية أو حقيقـــته الفكرية الإبداعية.

أمـــا إن كـــان الإنســـان سيســـتثمر حـــياته فـــي الرذيلة وحياة المعصـــية فـــإن المـــوت أفضـــل بمعـــنى عـــدم اســـتمراره في الحياة أفضل.

*** ثم يناقش سقراط مفهوم" الظلم"**

فـــنجد أن المحـــاورة تمـــتد حـــتى زوجـــته، عظيم حقا سقراط، كـــان يحـــاور كـــل شيء في الطرقات حتى في بيته فيوجه هو السؤال لزوجـــته إرادة مـــنه فـــي اختبار ذاتيتها ومشاعرها تجاه مفهوم الموت قتلا ، إنه يناقش قضيته ولكن مع زوجته .

فقال : لها حين أخرج لكي أقتل .... فبكت.

فقال : ما يبكيك ، فقالت له البكاء لأنك ستقتل مظلوما .

فتعجب منها وأراد أن يعلمها وذلك في مقولته :

" فكنت تريدين أن أقتل ظالما" .

وهـــنا تـــبرز عظمـــة ســـقراط حـــتى في موته وإهدار دمه فكأنه يبرز ابتسامة الحزن في أن سعادته حين يقتل مظلوما .

(فالموت عنده مظلوما أفضل من الموت ظالما)

فقضـــية المـــوت لا تشـــغله بقدر ما تشغله الأسباب التي أدت إلى هذا الموت .

فكأن الأسباب التي تؤدى إلى الموت هي التي تبرز قيمته.

فهـــو الميـــت الـــبريء الـــذي قـــتل مظلومـــا مسموما لأنه سمم فكر الشـــباب الـــذي أشـــعل طـــريقه فأضـــاء مســـاريجه وجعـــل الحقيقة واضحة ولا يواريها غياب ضوء الشمس .

*** ويواصل سقراط حواره مع الملك .**

فـيحاوره الملـك أو يحـاول الملـك أن يـبرر لـه سبب قتله أو الحكم عليه بالإعدام وذلك في قوله **(أنت الزارى علينا) .**

(أي أنـت المـتقول علينـا والمفـترى) وبالتالي يصبح سقراط آثم في حق الملك وحق الدولة .

فيعـيد الملـك الكـرة مـرة أخـرى فـي الاستفسار عن موقف سقراط من الأصنام[1] .

فإذا بسقراط يرد الملك في أن الناس صنفان :

- **صنف محبب إليها الأصنام .**
- **وصنف يرفضها .**

والملـك مـن هـؤلاء الذيـن يحـبذون الأصنام وبالتالي حاشيته ومن تبعه من العبيد والشعب .

أمـا الصـنف الآخـر فهـم أهل المعرفة والحكمة أو هم الفلاسفة كمـا أشـار سـقراط في أنها ليست محبذة للفيلسوف وهي محبذة للذي ليس بفيلسوف.

ويتسائل الملك عن الأسباب .

*** ويجيب سقراط إجابة الواثق .**

---

(1) الأصـنام : هنا هو الدين الشعبي عند اليونان كما يسميه سقراط أو تعدد الآلهة كما هو وراد عند اليونان.

بأن من عرف الله الحق معرفته وعرف ما يرضيه .

بمعنى أنه عرف الطاعة وذاقها لأنه يعرف السيئات ويعرف كيفية البعد عنها .

وبالتالي فهو ليس في حاجة إلى من يدفعه للبعد عنها وتجنبها لأنه لا يستعن بالأصنام ولا يخافها.

فزادة في معرفة الحق وإدراكه الخير.

*** موقف سقراط من البدن.**

ومن خلال سؤال تلاميذه له عن بدنه بعد إعدامه فيتعجب (من هذا الأمر) .

وكأنه يقول لهم ماذا بعد الموت مما يجعله يحدثهم عن تلك الجيفة التي هي جسده .

إن كان لابد من إخراجها أو دفنها (**فكأن دفنها أو تركها لن يغير الأمر شيء فالموت هو الموت**) .

وهنا نتساءل هل يقر سقراط الموت بأنه نهاية الحياة وأنه لا حياة أخرى أم أنه أبرز لتلاميذه مفهوم للموت هذا ما سنتبينه.

*** وتستمر المحاورة مع رجل من مجالسيه.**

نظر سقراط إلى وجه الرجل فشعر فيه الوقار والحكمة التي هي حكمة إلهة الطبيعة والجمال " إيبريخيا " والحكمة في عصره.

فبدأ سقراط يقرر حقيقة الطبيعة في صورة هذا الرجل.

فــبدأ يوجـــه نظـــر الـــرجل إلـــى آثار حكمه الطبيعة النقية التي لا زيف فيها ولا خداع .

فيشبه الرذيلة بحرا والشهوة مركبا

فــيحذر الـــرجل مـــن الانـــزلاق وراء شـــهوته حتى لا تؤدى به إلى الهلاك .

ويوصيه بأنه يظل بعقله في تلك الصورة التي يراها سقراط.

صـــورة الحكمـــة وصـــوت الحقـــيقة التـــي إن ملكها امتلكته وإن اعتز بها حفظته وجعلته في كامل قوته .

*** وتتواصـــل المحـــاورة مـــع ســـقراط للكشف عن مفاهيمه الخاصة عن الحياة ، أو حتمية الموت .**

فيوصى سقراط تلاميذه بالموت خيراً

بمعـــنى أن لا يضـــعوا اعتـــباراً له ولا يهابوه وليستعدوا له حتى لا يتشبثوا بالحياة فيكون الموت لديهم كشربه ماء .

*** ويؤكد أن مرارة الموت في الخوف منه**

ويؤكـــد أن مجـــال الرياضـــيات يســـبق بالإنســـان إلـــى غايـــة الخيرات.

فالرياضـــيات ســـواء كـــان مقصـــده علـــم الرياضيات فهي التي تضـــبط التفكـــير وتـــبرز للإنســـان الطـــريق إلـــى الحقـــيقة أو هـــي المجـــاهدات التـــي تـــرقى بالـــبدن مـــن مرتـــبة الـــرذيلة إلى مرتبة الفضيلة.

ومن أقطاب المدارس الفلسفية التي اعتمدت على الرياضة والموسيقى " المدرسة الفيثاغورثية " .

ويؤكد سقراط أن من يجاهد نفسه ويروض نفسه سيصل إلى غاية الخير لأنه لن يصل إلى غاية الفلسفة.

*** الفلسفة هي قيمة الغايات عند سقراط .**

وكأنه يجعل أن غاية الفلسفة هي قمة الغايات التي لا تحصلها أي مجاهدات أو رياضيات وإنما هي طريقها طريق الحكماء ، الذين لم يتناولوا لذات الدنيا الحيوانية .

*** ويقسم سقراط الموت إلى :**

الموت موتان..... موت طبيعي..... وموت إرادي

- **فالموت الإرادى :**

هو إدراك الإنسان لحقيقة الموت فيدرك بالتالي حقيقة ما بعد الموت فكأن الموت الطبيعي هو بداية الحياة بالنسبة له .

*** ومن تعاليم سقراط أيضاً :**

ويواصل سقراط تعاليمه لتلاميذه من أجل إيصال حكمته التي لا يدعيها فيقول .

قللوا من الفتنة تقل مصائبكم

لا تبحثوا عن إيقاع الأذى والضرر بالناس وإيجاد الخلاف حتى لا يتوجه الناس إليكم فتزيد مشكلاتهم ومصائبكم .

لأن الفتنة تولد الأحزان وأنه على الإنسان ألا يجعل الأحزان تفتنه ، والفتنة هي طريق التشتت الفكري وإثارة البلبلة التي تجعل الفرد مهلهلاً فكريا بغير روية ويفتقد حكمته وحنكته .

ويعود سقراط ويذكرهم بالموت وكأنه يناقش قضيته وهو مقدم على الموت ويؤكد لتلاميذه مدى ثباته وعدم جزعه من الموت .

بأنه عليهم أن يستهينوا بالموت ويتسابقوا إلى الموت فيشعروا بالخلود ، وأن يلتزموا بالعدل فيشعروا بالنجاة .

*** العدل عند سقراط :**

وكان يشرح العدل بأنه هو أمان النفس وعصمتها من المعاصي ثم يوضح لهم غاية مراده في أن الحكمة .

هي سلم العلو فمن عدمها عدم القرب من بارئه

وفقد الحكمة فقد الارتباط بالخلود لأن في ذلك وثنيه فكريه .

*** ويربط سقراط بين الموت والحكمة :**

وكأن الحكمة تتكشف وتظهر جليه بعد الموت فينادى يا أسرى الموت فكوا أسركم بالحكمة .

*** الصحة عند سقراط :**

ثم يسأل تلميذ له عن الصحة .

فيجيب سقراط بأن صحة البدن تلزم إطعامه .

وسقم البدن يلزم صونه وليس المقصود هنا الطعام بقدر ما هو إدراك للواقع الذي يعيش فيه الفرد.

ويكشف لنا سقراط الغرض من كثرة الاستماع وقلة الحديث .

* فيجيب سقراط بأنه له أذنين ولسان واحد فبالتالي أداة الاستماع أقوى من أداة الكلام .

وكأن سقراط يضيف معنىً جديداً وهو فلسفة الصمت بأن الإنسان لابد أن يسمع أكثر مما يتكلم فالصمت للجاهل أفضل والسماع للعاقل أفضل والشخص الحكيم كما أرى هو الذي يسمع ويتدبر ويتأمل وإذا دعته الضرورة تحدث وتكلم .

إذن ليس كل شيء يستطيع المرء الحديث به ولكن كل ما يقال مسموح به أن يسمع .

*** الرضى عند سقراط :**

* ويسأل أحد تلاميذه عند الرضى.

فقال : الرضى أن ترضي أنت الناس فيرضوا عنك .

أما الصنف الذي هم الحساد من الناس فلن يرضيهم إلا زوال النعمة عنك .

ثم يؤكد له زيف الماديات

وذلك فيما يرويه عن المرأة التي تزينت لتذهب إلى المدينة فيؤكد لها حقيقة وهي أنها تبحث عن غاية وهي أن يراها من في المدينة وليست أن ترى المدينة(**لأن المدينة باقية**) .

وكأن سقراط يسامر تلاميذه في أن جمال البدن زائل وفان ولا يعبر عن شخصيه صاحبه.

ويعود مرة أخرى إلى مفهوم البلاء :

فيؤكد أنه واضح للمبتلى به أنه الإنسان الذي لا يتخلص من الحزن إلا بانتهاء البلاء أو المصيبة التي وقع فيها .

فإن التخلص من البلاء لهو الفرح ثم يؤكد حقيقة واقعة وهي قوة النفس وإرادتها .

قوة النفس وإرادتها عند سقراط :

فالنفس تمتلك القوة التي تستطيع أن تسيطر بها على الطبيعة وأن العقل يمتلك القوة التي يخضع بها النفس لإرادته وأنه لا سلطان على العقل .

لأنه أي العقل يجعل صاحبه مبدعا وإن إبداعه هو صورة من صور العقل وتلك حقيقة الفلسفة التي يدفع بها سقراط ليوضح لنا مفهوم الحكمة وأثرها على البشر .

فهو يرى أن من أعطى الحكمة وبحث عن الذهب والفضة أي ستظل هذه الحكمة في جمع المال فإنه سيفقدها .

وأن من أُعطى السلامة وهو حسن الفطنة وتعقل الأشياء فيجزع لفقد الألم والتعب ولكنه يجني ثمار الحكمة والسلامة والسعة لأن ثمار الذهب والفضة الألم والتعب .

ويواصل سقراط حواره مع تلاميذه :

داووا الشهوات بالغضب (**بمعنى إغضاب النفس إذا ذلت إلى الشهوات فتبتعد عنها وتتركها**).

ثم ينتقل الإنسان من غضبه إلى الصمت لأن الصمت يهدى إلى الورع .

ويرى أن راحة الحكماء في وجود الحق لأنهم يعرفوه .

أما راحة السفهاء في الباطل لأنهم متذوقوه ، **فضالة الجاهل ضائعة لأنه لا يعثر عليها.**

أما زاد العالم فهو معه حيث سلك وهذا ما أكده سقراط للملك في أنه زاده معه حيث ذهب وليس ذهب الملك وجواهره.

ويتحدث عن الكبر :

فيرى أن الشخص المعجب بنفسه يظهر إعجابه من ضعف **نفسه وسيطرتها عليه مما يدفعه إلى الفرح بذلك .**

ويجيب على تساؤل آخر عن قيمة الحكمة.

وهذا ما سنناقشه فيما ناقش فيه سقراط رجل من أهل الثروة كان يسخر من سقراط .

بأنه ماذا قدمت لك الحكمة سوى الموت .

وهانحن ليس لنا من الحكمة إلا الغنى وأنت أفقرنا وأقلنا.

فقال له سقراط :

الحكمـــة هـــي التـــي أغنتنـــي عن كل شيء حتى الملك وسيفه الذي أمر بقتلى فسأشرحها لك .

وأثـــناء ذلـــك ثـــار تلاميذ سقراط وأرادوا الفتك بالرجل لأنه أساء إلى أستاذهم ومعلمهم .

فقالوا لسقراط : .... اسمح لنا بذلك(أي بالفتك بالرجل).

فقـــال لهـــم : .... وكأنـــه يضـــع لهـــم معنى جديد كيف يقابل الإساءة بالإحسان والقبح بالحسن .

فقال لهم : .... كيف أسمح بالشر ؟؟

فأنه ليس بحكمه من أن أأذن بالشر.

*** الفرح عند سقراط (مفهوم العدل) .**

ويشـــرح ســـقراط مفهـــوم ســـعادة الإنســـان وسروره وذلك في عدل الحكم والحاكم ففرح العالم في الملك العادل .

وهـــنا يـــبرز ســـقراط المفهـــوم السليم للحكم أو الحياة السياسية التي يجب أن تحكم الرعية.

فهـــو يـــرفض التســـلطية والديكـــتاتورية فـــي السلطة التي تفسد الرعية وتجعل حياتهم شؤم وحزن .

ويــرفض ســقراط وســطية الحكــم الــذي يجمــع بين العدل في موضــع والظلــم فــي موضــع آخــر دون ضــابط أو رابط أخلاقي فســقراط يحــبذ ويفضــل وضوح رؤية العدل أو الظلم ويفضل العدل لأنه ميزان الله .

ومــن هــنا تعــددت الملاحظــة اليقينــية المــنظمة للطبــيعة الإنسانية من العناصر اللازمة لقيام مذهب أخلاقي[١] .

ومعــنى هــذا أنــه مــتى وجــد العلــم وجد العمل قطعا وهذا يكشف عن أن الفضائل المرتكزة على العلم أفضلها الشجاعة .

فإن كل فضيلة علم

فالتقوى مثلا هي العلم بما يجب على الإنسان نحو الله .

والعدالة هي العلم بما يجب على الإنسان نحو الآخرين .

وهكــذا نجــد دائما أن مرجع الفضيلة العلم وقد اختلف سقراط مع السوفسطائية في مجال الأخلاق وكذلك في الوسيلة المؤدية إليها .

فوسيلة السوفسطائية :

هــي الخطابة بينما عند سقراط هي إدراك الإنسان نفسه بنفسه على حيــن أن الثانية تعتمد على البراعة والمهارة أي حجة الإقناع وليس قيمه ما تؤديه للفرد .

---

(١) د. محمود حمدي زقزوق – مقدمه في علم الأخلاق طبعة دار القلم الكويت ط٣ ١٩٨٣ ص٤٩ .

لقد كان سقراط صوت الحرية

فكـــان يطلـــب إلـــى الفرد كفاية له في الحياة أن لا يكون مكتفيا بذاتـــه وأن يكـــون عـــبداً لشـــيء آخـــر ومعنى ذلك انفصال الفرد عن واقعه أو عن الآخرين .

فســقراط يلــزم الإنســان بالســعي إلى الآخرين والاتصال بهم لأن ذلــك ســيؤكد تواجــد الحــوار واســتمراره بيــن الناس الذي به تدرك المعرفة .

*** لقد كان سقراط صوت القانون .**

وكـــان يطالـــب الـــناس بإعطـــاء الدولة حقوقها بل أنه نظر إلى طاعة القانون على أنها فضيلة أو مقياس الفضيلة .

وكـــان يطالـــب الحكـــام والسياسيين في المقابل أن يكونوا خبراء بوسائل الحكم الصحيح أعنى أن يكون عالما في آخر الأمر.

وقـــد أشـــار ســـقراط إلى غائية الطبيعية بمعنى ترتيب الأشياء نحو غاية .

وكذلـــك يؤمـــن ســـقراط بالآلهـــة وليس الإله الواحد وكان سقراط ينسب إلى هؤلاء الآلهة العناية .

وكـــان يؤمـــن بالوحـــي كمـــا أمـــن بالديـــن الشعبي ، وهذا فكر الـــيونان يقـــوم علـــى وثنـــيه تعدد الآلهة التي إذا نظر إليها من مفهوم عقائدي اختلفت النظرة إليها .

والحكــم علــيها علـــى عكــس ما يحدث من بعض المؤرخين في تــناول الحــياة اليونانــية مــن جانب واحد فيؤكد مدى إبداعية العقلية اليونانية في إخراج فكر خصب ثرى .

فتصـــور الله عـــند ســـقراط كتصـــور سيطرة النفس على الجسم **فنظريـــته عــن الألوهــية لــم تــرق إلى نظريته في الجانب الأخلاقي أو الفلسفي لفكره .**

لقــد نظــر ســقراط إلــى الخلــود النفسي فاختلف المدلول حيث المحــاورات المــتعددة وإن كــان ما نقله الكندي يفيد خلود النفس عند سقراط .

وهــذا يكشــف عــن أن تعالــيم سقراط كانت نقطه البدء الرئيسية التــي صــدرت عــنها اتجاهات الفلسفة الأخلاقية اليونانية التي جاءت مــن بعــده[١] فهــو الــذي انزل الفلسفة من السماء إلى الأرض وحول الــنظر مــن الفلــك والعناصــر الأربعة (إلى النفس) والأخلاق تدور حــول ماهــية الإنســان[٢] ألا وهــي الــنفس فسقراط مؤسس الفلسفة الأخلاقية[٣] .

فغايـــة الأخـــلاق هـــي الســـعادة ولكنها السعادة التي تتحقق بالعلم والفضــيلة ولا تكــون بجــزاء آخــر علــيها " إنهـــا اطمئـــنان النفس والفــرح الداخلــي إنهـــا الغــرس الــذي يكون بالاعتدال والتحرر من

---

(١) د. محمد الشرقاوى . الفكر الأخلاقي دراسة مقارنة . مكتبة الزهراء ١٩٨٦ ص ٨٦.

(٢) د.يوسف كرم. تاريخ الفلسفة اليونانية دار المعارف ص ٥٣ .

(٣) د. محمد ابو الغيط تهافت الفلسفة. دار الكتاب اللبنانى طبعة اولى ١٩٦٧ ص

أســر الخـيرات الخارجـية كالغنى والجاه ونحو هذا مما يعتبره الناس عادة سعادة [1] .

وهذا عكس ما أثبته د. عبد الرحمن بدوي في كتابه أفلاطون .

وفـي عـام (٣٩٩ق م) اتهـم سـقراط بأنـه يفسد الشباب وكان رئـيس الاتهـام مليـتوس وكـان الحكم بالإعدام بتجرع السم وما كان اتهـام سـقراط إلا أحقـاداً شخصـية لكـل مـن أثبت سقراط جهلهم وخصوصا من كانوا يعتقدون انهم عظماء الناس .

فهـذا هـو الحقـد الدفيـن الـذي ما تحينه هؤلاء حتى أصدروا الحكـم علـيه لقـد نسـبوا له أن أفكـاره هـي التي أدت إلى الهزيمة فوصـفوه بأنـه المفسـد أو العلـة فـي إفسـاد هـؤلاء الشباب الذين افسدوا نظم الحكم.

لقـد كـان سـقراط مفكـراً يـرقى إلـى الحوار ويرفض الدم ولكنهم اعتقدوا أنهم بما سيفعلوه أنهم سيدفنون سقراط وفكره.

ولكـن حـدث العكـس فلقد كان موت سقراط نتيجة طبيعية لبعث جديـد للفكـر اليونانـي وكـان موتـه فـداءً لما قدمه من مبادئه التي نـادى بهـا لكـي تـأخذ طريقها إلى الناس وتصبح نبراساً تسير عليه الشـعوب بعـد ذلـك مـن مـنطلق بعـث فكري جديد يقدر الإنسان وإبداعاته .

فلقد كان الموت لسقراط حياة له.

---

(١) د. محمد يوسف موسى تاريخ الأخلاق دار الكتب العربى ط٣ ١٩٥٣ ص

ونظــرا لمكانــة ســقراط فـــي تــاريخ الفكر هذا الذي دفع بمفكر مسلم كالكندي في أن ينقل لنا عنه إبرازاً لقيمة هذا الفكر .

ويكشــف مــا لــه ومــا علــيه حــتى لا نَزَلّ في ضروب صعبة المســالك قــد لا نعــرفها فتفســد علينا صرح حضارتنا الشامخ وتراثنا الأصيل .

المخطوط

وصف المخطوط

ضمن مجموعة رسائل "فلسفيه "

بمعهد المخطوطات العربية القاهرة برقم ١٦٠٨

قام المركز بتصويرها من مكتبه كوبـــــــــــرلي.

وهي عبارة عن ثلاث قطع كل قطعة جزئين

حجم ٢٠ ×١٢ ســــــــم من صـــ ٤٨ :٥١أ

كتبت في القرن العاشر الميلادي سنة ١٠٠٩

(ه٥٥٧ -

المكتبة كوبرلي
رقم التصوير
رقم المخطوط ١٦٠٨
اسم الكتاب ما نقله الكندي من ألفاظ سقراط
اسم المؤلف
تاريخ النسخ (٩ - ١٠
عدد الأوراق من ٤٨ إلى ٢٥١ ... ٥٥×٢٠
الملاحظات

ان الانسان الانسان ليس يجد لبسا الناس الا الملة وليس
من حيا وممن ليس يحيى فقال فيت لست الحية لانه
حية قال وكيف ذلك قال لانا فيت بحياة
ومن حية لعلة ليس فيلسوف قال له وكيف ذلك قال
لان من عرفنا الحق معرفة وعرف ما يرضيه لم يختر
ما يرسله عن الشهوات ومنعته منها الزهد الواجب فاما
كان قبل ذلك فانه محتاج الى ما يرد عن الشهوات
من ذلك الانسان الزهد وحكي ان تلاميذه قالوا
له قد فرغنا نفسي يا معلمنا فامرنا ان نعمل بعد ذلك اذا مت
فقال لهم ليس نحتاج الى المكان ولم يجد منا من يخرج
للمدينة من بيته ونظر الى رجل من تلاميذه عند المدينة
الى ربه اقريطا الفيلسوف وكانت رايته الحال فقال له يا
هذا الا تعمل لا يشبه ونزينك فقال للشيء انا قد شبهته
في صورة اقريطا فقال له اياك ان تكون شيئا من سببا
يشبه بك فانه قول الى الرذايل ولكن اشبه تلك الا ان تكون
في صورة اقريطا الفاضل يعني ان يشبهك في صورتها الباطنة
بعد تهذيبك وكان يقول لتلاميذه اشتهوا الموت لتحيوا
فانكم فان الحياة وكان يقول اشتهوا الموت فانه من
خرج من وكان يقول ليس لمن نفسه غير مشتاق
الرياضيات سبق النهاية المجاورات لانه لا يبلغ الى النهاية الفاضلة
وكان يقول اسلمتك النفس وبعد الفنا تارة المقامات

الجزائية وكان يقول لتلاميذه الموت فان موت طبيعي
وموت ارادي من امات نفسه موتا اراديا كان الموت الطبيعي
حياة له وكان يقول لتلاميذه قتالي السنة تقتل مباديكم
وكان يقول الشيء يحتاج الى ان تعاشروا الاخوان وكان
يقول لتلاميذه لا تكونوا في الشيعة تتقدموا تكونوا واشتهوا
بالموت لكي تحيوا واحيوا انفسكم تعلموا وان الزموا الفضل
تدوم لكم الحياة وكان يقول النفس الانسان النفس من الشهوات
فكان يقول الشهوة مطلق المستوفي على الشيم اشترته صاحبه
وكان يقول يا اسم الموت تكونوا اصبركم باستحقاقه وقال
لتلاميذه حين شهد منا شيئا فنتشبه به فقال له
اذا مت فكل شيء ... فقال فامر نفسك من كل شيء
وقال له بعض تلاميذه انا ارى انك محتاج وبعيد عنه
فقال ان الله انما خلق الانسان اذنين اثنتين ولسانا واحدا
ليكون ما يسمع اكثر مما يتكلم وقال له بعض تلاميذه يا
ذا يا من الناس فما تقول كل احد يمكنكم ان يرضي الناس
نفسه لانه يحب ويرضيه لا يرضونه ونظر الى امراة قد تزينت
لتذهب الى المدينة فقال لها انما فيا اهل ما ان ذلك تزينت
للنظر الى المدينة ولكن لتنظر اهل المدينة اليك وكان يقول
الحق للمتعلمين حتى يتعلموا من البدء افضل من الفرح لاهل
الكرامة وكان يقول الطبيعة امة للنفس والنفس امة للعقل
والعقل مبدع من الله اول مبدع ثم ... صورة الحق ...

وقال لا تقل لحسن التسائل من أول ذاتك وطريق فيها هو الذي بها
وكان يقول سوء من اعمل الحكمة تفرغ لعقد الذهب وتمرة
ومن أغفل استلامه والتدمر تفرغ لعقد الالم والتعب لان
ثمار الحكمة استلامه والتدمر وثمار الذهب والفضة الالم
والتعب وكان يقول تداووا الشهوات بالعفة كان من حجب
على نفسه من تناول المساوى شغل عنها وداووا الغضب
بالصمت وكان يقول زاهد الحكماء في وجود الحق وزاهد
السفهاء في وجود الباطل وكان يقول منا لذة الجاهلية يتوقد
ولما كان للنار معه حيث شيئ وقال المعنى في نفيه يرد
فيها ما هو اجل منها مع ضعف قوته فيلهو وفيه بها عن فيه
لذلك على من اهل الزوة يا سقراط ما الذي اعنت عليك تكسه
وانت لا تسبب قدرا فقال له اعتقني ما الملك من وجزه
له سفينة فاسمه فقال له تأذن فيلع أيذن لنا فيه قد كاد
سقراط ليس يحكم من اذن حيث الشر وكان يقول
اما ينوع من الانسان فالعقل المعتدل الملح وينوع
من العقل المائل العادل وينوع من الانسان الذي
لم ينوع من العقل الملل للجبار وقال
ان اشياء بالعدل والجور والمنا لان العدد
الذي لا يجوز وقال العدل ميزان الله لذلك من
ميزان خلل زل للميل وكان يقول من ابر
هو العدل لا ترى له كل حسن وكذلك الحسن

٥١

مستند والنبي شغل خارج من الاعتدال

وبالله التوفيق

م

التحقيق

ومما نقله

الكندي من ألفاظ سقراط

ومما نقله الكندي من ألفاظ سقراط

*** قال حكى أن طيماوس قال لسقراط ***

لم لا تدون لنا حكمتك في المصاحف .

فقال سقراط :

يـــا طـــيماوس ... مـــا أوثقـــك بجلـــود البهائم الميتة ،وأشد بهيمتك للجواهر الحية الخالدة .

كـــيف رجـــوت العلـــم مـــن معـــدن الجهل ويئست منه من عنصر العقل .

" ويعاود طيماوس مطلبه "

أيها المعلم :

لو أمليت على كتابا في التوحيد يخلد عنك .

فقال" سقراط" له :

قـــد خلـــد ذاك قـــبل كـــون سقراط ، ولم يحتج[1] إلى جلود البهائم محلا[2] .

وقد قال أحد المترفين :

يا سقراط ... ما أشد فقرك؟؟

---

[1] لم يحتج ـــ أي ليس في حاجه .

[2] محلا ... أي مكانا .

فقال سقراط :

لـــو عرفـــت الفقـــر مـــا هو ... لشغلك التوجع لنفسك عن التوجع لسقراط .

وحاورته امرأة (١) فقالت له :

يا شيخ ...ما أقبحك .

فقال لها سقراط :

لولا انك من المرايا الضدية لانطبع حسن صورتي **فيكِ.**

وقال له بعض تلاميذه :

أيها المعلم كيف لا نرى **فيك** أثر غم (٢)

فقال سقراط :

إني لا أملك شيئا إن عدمته أحزنني .

وسأله سوفسطائي (٣) كان بالحضرة(٤) .

فإن انكسر الجـــــــــــب ؟؟

---

(١) امـــرأة وهـــي كمـــا أشار سقراط امرأة كما وارد في النص (من أهل الشرف أو أهل الترف) وقد اتهمت سقراط بالقبح في الهيئة.

(2) غـــــــــــم ـــــ حـــــزن .

(3) سوفســـطائي .. وهـــي جماعـــه من الفلاسفة سبقت سقراط في عصره وكانت تستخدم الحوار والجدل في إقناع الخصم وكانت ترى أن القوه مصدر كل شيء وأن القانون وضع لحماية الضعفاء وكانوا يتجرون بالعلم أي يقتاتون منه .

(4) بالحضرة .. أي بالمجلس الذي كان به سقراط .

*** فقال سقراط :**

إن انكسر الجب لم ينكسر المكان .

ومر بسقراط [١] رجل وهو في كساء لا يواريه أخلاقا .

(فأشار) [٢] ... فقال :

هذا سقراط واضع نواميس (أبيس) [٣] وأكثر التعجب منه.

فقال سقراط :

علم [٤] الناموس كتبا جديد .

وحكى أي سقراط :

أنــه كــان يتشــرق[٥] فــي الشمس يوما على ظهر الجب[٦] الذي كان ماؤه به[٧] .

---

[1] بسقراط .. إضافة ليستقيم النص .

[2] فأشار .. إضافة ليستقيم النص .

[3] أبيس .

[4] علـم .. وقد رجحنا علم وليس (علمه) الناموس هنا يقصد قوانين الحكمة التي صاغها سقراط .

[5] يتشرق .. أي يستمتع بضوء الشمس .

[6] الجب بئر الماء .

[7] ماؤه به ـــ ساقطة من النص ورجحناها حيث هي مراده .

فوقف عليه الملك فقال له :

يا سقراط ما الذي يمنعك من إتياننا .

فقال له :

الشغل بما يقيم به الحياة .

فقال له الملك :

لو صرت إلينا لكفيناك[١] ذلك

وهو يظن (أي الملك) [٢] انه يعنى المعاش .

وهو إنما عني (أي سقراط) [٣] الحياة الدائمة .

فقال له سقراط :

(إن كان ذلك) [٤] .عندك ما لزمتك ـــــ ما لزمتني الحاجة (إلى ذلك) [٥] .

فقال له الملك :

فما حاجتك ؟؟

---

[1] لكفيناك ــ لأعطيناك .

[2] أي الملك (أضفناها) .

[3] أي سقراط أضفناها ولم ترد في النص .

[4] (ان كان ذلك) أضفناها لأنها فراغ في النص .

[5] إلى ذلك ــ أضفناها .

فقال له (أي سقراط) :

حاجتي أن تذهب عني فقد منعتني من الشمس[١] .

فدعا له الملك بكسوة فاخرة وذهب وجواهر ليحيوه.

فقال له سقراط :

أيها الملك تعد بما يقيم الحياة[٢] وتنبذ ما يقيم الموت .

ليس لسقراط حاجة إلى حجارة الأرض وهشيم النبت وثقاب البذور[٣] .

الذي يحتاج إليه سقراط هو معه حيث يتوجه[٤] .

فقال له (الملك) مازحاً [٥] .

كان مع الملك يا سقراط

---

(١) فقد منعتني الشمس ... وهو تعبير سقراطي قريب من حوار ديوجينس الكلبي والاسكندر الأكبر ملك مقدونيا الذي زار ديوجنيس فأراد أن يعطيه أو يقدره لأن ديوجينس كان يعيش معيشة فقيرة أو معيشة كلها زهد في هذه الدنيا فما كان من ديوجينس سوى الرفض بل تعدى ذلك إلى أمر الاسكندر بالانصراف لأنه يمنع ضوء الشمس عن ديوجيس فما كان من الاسكندر إلا أنه قال لولا لم أكد الاسكندر لتمنيت أن أكون ديوجينس (للمزيد انظر فلسفة الأخلاق د. توفيق الطويل) .

(٢) وتبذل.. (تنبذ) وتترك ما يذكرك بالموت.

(٣) **وتنبذ في الأصل النود .**

(٤) **إن ... أضفناها.**

(٥) **مازحا... مداعبا سقراط .**

قال الرجل (وهو أحد من حاور سقراط) :

عدمت[١] نفسك لذات الدنيا ونعيمها .

فقال له سقراط :

وما نعيم الدنيا(أيها الرجل)

قال الرجل :

أكـل اللحـوم الطيـبة وشـرب الخمـور الصـافية والمناكح[٢] والملابس .

فقال له سقراط :

ليس ذلك بمنكر لمن رضى لنفسه العيشة كالقرود[٣] .

وأن يجعـل لبطـنه مقـبرة[٤] للحـيوانات وإيـثار غمـارة[٥] الغانيات[٦] على غمارة الباقيات[٧] .

---

(1) عدمت .. أي اشتاقت نفسك لنعيم الدنيا .

(2) المناكح — وهي النساء سواء كانت الزوجات أو غيرها .

(3) العيش كالقرود.. بمعنى المعيشة بلا هدف.

(4) مقبرة.... مكانا.

(5) إيثار غماره... تفضيل حاجه .

(6) الفانيات... أي حاجة الدنيا وملذاتها الثمانية .

(7) على غمارة الباقيات (البحث عن الحكمة والفضيلة التي هي باقية وخالدة) .

(قال سقراط) :

الحياة أفضل من الموت إذا كانت النجاة من الموت إلى حياة صالحة فإن كانت النجاة إلى حياة (رديئة)[١] فالموت أفضل منها .

وحكى عنه (سقراط) :

أنه قال لامرأته حين أخرج لقتله[٢] .

فرآها تبكى ما يبكيك.

فقالت (امرأته)[٣] :

كيف لا أبكى وأنت تقتل مظلوما.

فقال لها (سقراط) (متعجبا) :

فكنت تريدين أن أقتل ظالما.

وحكى عنه (سقراط) :

أنه لما أدخل على الملك الذي أمر بقتله.

قال له الملك :

يا سقراط أنت الزاري(المتجني)[٤] علينا .

---

[1] ردية أو رديئة (سيئة) .

[2] لأقتل.. (لتنفيذ الحكم فيه) .

[3] امرأته زوجته.

[4] الزارى علينا.. أي المتجني بالقول .

والقائل :

(أي سقراط) إن اتخاذ الأصنام ليس بجيد) لبعض الناس .

قال له الملك :

ولمن هي جيدة ولمن هي ليس بجيدة .

فقال :

... ليست لسقراط بجيده وهي للملك بجيدة .

قال (الملك) :

وكيف ذلك ؟

قال(سقراط) :

لأنها ليست بجيده للفيلسوف وهي جيده للذي ليس بفيلسوف .

قال(الملك) :

وكيف ذلك ؟

قال(سقراط) :

لأن مـن عـرف الله حـق معرفـته وعـرف ما يرضيه لم يجنح إلى ما يربطه عن السيئات ويخيفه منها للزمه الواجب .

فأمـا مـن كـان علـى خـلاف ذلك فإنه يحتاج إلى ما يردعه[١] عنه السيئات من خوف الأصنام الموضوعة .

---

[١] ما يذد عنه ما يمنع عنه السيئات ويدفعها .

وحكى أن تلاميذه :

قالوا له وهو في الحبس :

يا معلمنا ما تأمرنا أن نفعل ببدنك إذا مت .

فقال لهم :

يعنى بهذا من أحتاج إلى المكان ولم يجد بداً [١] من إخراج الجيفة من بيته ونظر إلى رجل من تلاميذه جليل القدر يتفرس[٢] في وجهه إبريخيا [٣] الفيلسوفة وكانت رائعة الجمال .

فقال له :

... ما هذا الشغل الأيس[٤] لرويتك[٥] ؟

فقال(سقراط) :

أتعجب من آثار حكمة الطبيعة في صورة إبريخيا.

فقال له :

إياك أن تكون لشهوتك مركبا فتجنح بك في الدخول إلى الرذائل وليكن منك على بال أن النفوس[١] في صورة إبريخيا **الطاهرة يمحى أبصرك .**

---

(1) بدا... مفرا .

(2) يتفرس.. يرى.والفراسة في لغة العرب هي الفطنة والذكاء .

(3) إبريخيا: إله الحكمة عند اليونان .

(4) الأيس.. العقل .

(5) لرويتك.. حكمتك وتعقلك وتأملك .

وفي صورتها الباطنة نجد بصرك .

وكان يقول لتلاميذه (سقراط) :

استهينوا بالموت ليهون عليكم فراق الحياة .

وكان يقول :

لمن لم يضمن نفسه في مضمار الرياضيات [٢] سبق إلى غاية الخيرات لأنه لا يبلغ إلى غاية الفلسفة[٣] .

وكان يقول :

صقال النفس[٤] وبهتانها[٥] وهزالها تناولها اللذات الحيوانية .

وكان يقول لتلاميذه :

الموت موتان... موت طبيعي ، وموت إرادي فمن أمات نفسه موتا إرادياً كان الموت الطبيعي حياة له .

وكان يقول لتلاميذه :

قللوا الفينة تقل مصائبكم .

---

(1) أبصرك.. إدراكك للأشياء .

(2) الرياضيات : وهو علم الحساب والهندسة..ويعتبر فيثاغورث فيلسوف اليونان من واضعي علم الرياضيات وكذلك الخوارزمي عند العرب. والرياضيات كعلم تختلف عن رياضة النفس ومجاهدتها ومقاومتها للذاتها ومحاولة لتحقيق استقامتها تجاه الحقيقة.

(3) غاية الفلسفة.. ومقصد سقراط الحكمة هنا .

(4) صقال النفس.. مساوئ النفس.

(5) وهزالها: أي ضعفها .

وكان يقول :

الفينة ينبوع الأحزان ، فلا تقتنوا الأحزان .

وكان يقول لتلاميذه :

لا تغوصوا [١] في القينة فيشذ [٢] فكركم .

واستهينوا بالموت لئلا تموتوا ، وأميتوا أنفسكم تخلدوا ، وألزموا العدل تلزمكم النجاة .

وكان يقول :

العدل أمان النفس من الموبقات [٣] .

وكان يقول :

الحكمة سلم العلو فمن عدمها عدم القرب من بارئه[٤] .

وكان يقول يا أسرى[٥] الموت .

فكوا أسركم بالحكمة .

وقال له بعض تلاميذه :

صف لنا تدبيراً تستديم به الصحة .

---

[1] لا تغوصوا : لا تتعمقوا.

[2] يشذ فكركم... أي يضعف .

[3] الموبقات... المعاصي والحرمات .

[4] باريه.. خالقه وعند اليونان هو المحرك الأول.

[5] يا أسرى.. يا من تعلمون للموت حسابا حتى تجعلوا أنفسكم في سجن تجاهه .

فقال (سقراط) :

إذا صحت فكل[١] كل شيء ، وإذا عللت[٢] فأحم نفسك من كل شيء .

وقال له بعض تلاميذه :

إننا نراك تكثر الاستماع وتقل الكلام .

فقال (سقراط) :

أن الله إنما خلق للإنسان[٣] أذنين اثنين ولساناً واحداً ليكون ما يسمع أكثر مما يتكلم .

وقال له بعض تلاميذه :

بماذا يرضى الناس عنا ؟

فقال (سقراط) :

كل واحد يَمَّنكم أن ترضوه إلا حاسدَ نعمه لأنه ليس[٤] يرضيه إلا زوالها ونظر إلى امرأة قد تزينت لتذهب إلى المدينة .

---

[1] فكل.. أطعم ما شئت.

[2] عللت ـــ أي مرضت .

[3] للإنسان.. وليس الإنسان .

[4] **بئس يرضيه.. وقد رجحنا ليس يرضيه لاستقامة المعنى .**

فقال لها (سقراط) :

أمـــا فـــيما أظـــن فـــإن ذِهابِك ليس للنظر إلى المدينة ولكن لتنظر المدينة إليك .

وكان يقول :

الحـــزن للمبـــتل بيـــن[1] حتى يتخلصوا من البلا أفضل من الفرح لأهل السلامة .

وكان يقول :

الطبـــيعة أَمَـــةٌ للـــنفس ، والـــنفس أَمَـــةٌ للعقل والعقل للمبدع من أجل أن أول مبدع للمبدع صورة العقل .

وقال (سقراط) :

الإقلال حسن للعاقل من الرذائل وطريق للجاهل إليها.

وكان يقول :

ســـوء لمـــن أعطـــى الحكمـــة فجـــزع لفقد الذهب والفضة ومن أعطـــى الســـلامة والدعـــة [2] **فجـــزع لفقـــد الألـــم والتعب لأن ثمار الحكمـــة الســـلامة والدعـــة [3] ، وثمـــار الذهـــب والفضـــة والألـــم والتعب.**

---

[1] بين .. أي واضح .

[2] أمة... عبده أي خاضعة له.

[3] الدعة وروت في النص.

وكان يقول :

داووا الشهوات بالغضب فإن من غضب على نفسه من تناول المساوئ [1] شغل عنها .

وداووا الغضب بالصمت (لأن) [2] راحة الحكماء في وجود الحق وراحة السفهاء في وجود الباطل .

وكان يقول :

(و) [3] ضالة الجاهل غير موجودة ومال العالم معه حيث سلك .

وكان يقول (و) [4] المعجب بنفسه يرى فيها ما هو أجل منها مع ضعف قوته فيظهر فرحه بها .

وقال لسقراط رجل من أهل الثروة :

يا سقراط ما الذي أغنت عنك الحكمة وأنت لا تسببت فقر .

فقال له سقراط :

أغنت عني ما ألمك مني وعرض له سيفه فأسمنعه .

---

[1] المساوئ .. بمعنى العيوب الواضحة الأخطاء .

[2] لأن.... إضافة لاستقامة النص .

[3] وضالة ... إضافة لربط الجملة بسابقها .

[4] و.. وعرض... حكم بقتلى أو أراد أن يمنعه بسيفه .

فقال له تلاميذه :

ائذن[١] لنا فيه .

فقال ... سقراط :

ليس بحكيم من أذن في الشر .

وكان يقول :

أمـــا ينـــبوع فـــرح الإنســـان... فالقلـــب المعـــتدل المـــزاج ، وينـــبوع فـــرح [٢] العـــالم الملـــك العادل ، وينبوع حزن الإنسان القلب المغلق [٣] ، وينبوع حزن العالم الملك الجائر[٤] .

وقال : (إن كان.. ومقصده) [٥] الملك .

شـــيئاً بـــالعدل والجـــور زوالها (فرح) [٦] لأن المعتدل هو الذي لا يجور .

وقال(سقراط) :

العدل ميزان الله لذلك هو ميزان كل ذلك [٧] وميل .

---

[١] **أتأذن لنا (وليس إيذن لنا) بمعنى اسمح لنا أن نرده لما قال أو تؤدبه.**

[2] **فرح .. سرور .**

[3] **المغلق ... الحزين الذي لا يدرك ما يحيط به.**

[4] **الجاير (الجائر) وليست الجاير وهو الظالم .**

[5] **الملك ساقطة من النص ورجحناها لتمشيها مع مقصد سقراط وحواره .**

[6] فرح ساقطة ورجحناها لتكرارها.

[7] ميل .. والصحيح ذلك .

وكان يقول :

... الحسن الجوهر هو العدل لأنه علة كل حسن ولذلك الحسن هو كل معتدل والقبيح كل خارج من الاعتدال .

الخاتمة

الخاتمـــــة

وبعد أن انتهينا من ضبط النص والتعليق عليه نورد ما يأتي

إن محاولة الكندي هذه ليست الأولى من نوعها فقد نقل لنا رسائل فلسفية أخرى وكتب ورسائل كثيرة متنوعة أثرت المكتبة العربية .

فمـــنها على سبيل المثال وليس الحصر رسائل الكندي الفلسفية وقد اخـــتار هـــذه الألفـــاظ بالتحديد من سقراط لكي يبرز لنا بعض المفاهيم اليونانية ذات الطابع الأخلاقي .

فقـــد تناول كل من المفاهيم التالية الخلود ، الفقر ، القبح ، الحُزن ، التأمل ، والبحث ، الحقيقة ، النعيم ، الظلم ، الحكمة ، الطبيعة ، الموت ، الصحة ، البلاء ، الغضب ، العدل ، ثم يختم بمفهوم الحسن .

تلـــك هي الألفاظ التي نقلها الكندي عن سقراط والمتأمل في تلك الألفـــاظ يجد أنها ذات طابع أخلاقي يبرز المفاهيم اليونانية للحقيقة التي كانوا يعيشونها .

أو هي تعبير صادق عن البيئة اليونانية ومدى تمسكها أو بعدها عن تلك القيم والمفاهيم وذلك واضح في تلك الألفاظ التي أوردناها في صورة محاورة .

فلو تدبرنا المحاورة فخرجنا منها إلى أن المجتمع اليوناني كمجتمع طبقي تحكمه الطبقية كنظام سياسي انقسم إلى قسمين :

قسم الأخلاق :

وفـيه المـنفعة الماديـة التي تحقق اللذة والنشوة ومراد الإنسان الجسدي أي البقاء الذاتي .

وصنف أخر :

وهـم الفلاسـفة وتلاميذهم الذين رضوا بمفاهيم واقعية تنطلق من فكرهم ومدى احترامهم للإنسانية .

وكذلـك مـدى احـترامهم للقوانين التي وضعها الإنسان وإن كان الفلاسفة قد اقتربوا من صنع مجتمع مثالي حاولوا العيش من خلاله .

وهاهو سقراط رائد الكلمة ورائد الواقعية حيث أنه لم يقدم لنا فكراً نظريا بقدر ما كان فكراً عملياً يطبق .

ثـم يصبـيغ الفكـر فكان مثالا رائعا يحتذى به ، وضمن له الخلود والـبقاء حتى أننا لا نقع على منهج أو فكرة فلسفية إلا ونرى فيها رائحة سقراط .

المصادر والمراجع

المصادر المراجع

١- د. أحمد أمين : رسائل الكندي الفلسفية ، طبعة القاهرة ، بمصر .

٢- د. أحمد فؤاد الأهوانى : رسائل الكندي الفلسفية

٣- د. أحمد فؤاد الأهوانى : الكندي فيلسوف العرب طبعة القاهرة

٤- بدوى أبو ديب : محاكمة سقراط ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، بدون .

٥- د. توفيق الطويل : فلسفة الأخلاق ، طبعة خامسة ١٩٧٦ ، القاهرة ، بمصر .

٦- د. حسن عبد الحميد : مدخل إلى الفلسفة ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ، طبعة أولى ، ١٩٧٨.

٧- ريكس ودرنر : فلاسفة الاغريق ، د. عبد الحليم سليم ، الهيئة المصرية العامة بمصر.

٨- د. زكريا إبراهيم : مشكلة الفلسفة ، مكتبة مصر ، ١٩٧٦.

٩- د. زكى نجيب محمود : محاورات أفلاطون ، طبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة بدون.

١٠- : أحمد أمين ، قصة الفلسفة اليونانية ، مكتبة النهضة المصرية طبعة ١٩٨١.

١١-د. سامي نصر لطف : نماذج الفلاسفة الإسلاميين ، طبعة أولى ، القاهرة ، ١٩٧٢.

١٢-د. عبد الرحمن بدوى : أفلاطون ، طبعة دار القلم بيروت لبنان ١٩٨٢.

١٣- : ربيع الفكر اليوناني ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ١٩٨٢.

١٤- : خريف الفكر اليوناني ، طبعة دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٢.

١٥- : رسائل فلسفية ، بيروت لبنان.

١٦-د. **فوقية حسين محمود** : مقالات أصالة المفكر المسلم ، طبعة دار الفكر العربي ، بمصر .

١٧- **: مدخل إلى الفلسفة الإسلامية ، طبعة إخوان روزين القاهرة .**

١٨-د. **فيصل بدير عون** **: تاريخ الفلسفة الإسلامية في المشرق الإسلامي ،** طبعة سعيد رأفت .

١٩- د. **محفوظ على عزام** : مدخل إلى الفلسفة العامة ، دار الهداية للطباعة والنشر القاهرة .

٢٠-د. **محمد أبو الغيط** : تهافت الفلسفة ، دار الكتاب اللبناني ، طبعة أولى سنة ١٩٦٧

٢١-د. **محمود حمدي زقزوق** : مقدمة في علم الأخلاق ، طبعة دار القلم ، الكويت سنة ١٩٨٣.

٢٢-د. **مصطفي حلمي** : الأخلاق بين الفلسفة والحكماء ، طبعة دار الثقافة العربية سنة ١٩٨٦ ص ٩

٢٣- **مصطفي عبد الرازق** : فيلسوف العرب ، طبعة القاهرة .

٢٤-د. **محمد يوسف موسى** : تاريخ الأخلاق ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٥٣.

٢٥-د. **محمد الشرقاوى** : الفكر الأخلاقي دراسة مقارنة ، مكتبة الزهراء سنة ، ١٩٨٦.

٢٦- **هنرى توماس** : أعلام الفلاسفة ، ترجمة متري أمين ، راجعه زكى نجيب محمود ، دار النهضة ، طبعة أولى ١٩٦٤.

٢٧-د. **وليم تيلى** : المدخل إلى علم الأخلاق ترجمة علي عبد المعطى ، طبعة القاهرة ، سنة ١٩٨٤.

٢٨- **د. يوسف كرم** : تاريخ الفلسفة اليونانية ، دار المعارف بمصر ، بدون .

المحتوي

رقم الإيداع
٩٥/٥٤١٥
I.S.B.N 977 - 5200 - 52 - 0